Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى إحدى ليالى مايو استيقظ من نومه يطلب ماء .. وصرخت أمه وهى تقدم إليه الكوب لأنها أحست حرارة جسمه . لكننى هونت عليها الأمر ، فكل الأطفال يمرضون .. وكلهم يبرءون .. لا تجزعى يا سيدتى ..

لكن الطبيب أشار بنقله إلى أحد المستشفيات لأن الحمى تحتاج إلى تمريض دقيق . وامتثلنا .. وانتقلت أمه معه وكانت فى ذلك المساء شعثاء غبراء لم يمسس شعرها ماء ولا مشط حتى بدا جافا كأنه خيوط الليف ، وحتى بدت هى كأنها أحوج منه إلى طبيب .

وأقمت فى البيت وحدى ..

كنت أقضى معهما بياض النهار وجزءا من الليل ثم أعود . وأتاحت لى هذه الحادثة أن أراقب الفراشين الخاليين كل ليلة فى حجرة الأم وأدمن إليهما النظر كأننى أفحص شيئا . ويطول بى الأمر حتى أفيق على دموعى .. إننى حائر ..

* * *

أصدق الأحكام أو أكثرها اعتدالا هى التى نصدرها على خصومنا وهم بعيدون عنا ، ومن أجل هذا كان الموت ملغى الخصومات ، إلا عند كل خسيس .

وأحببت الصغير وتمنيت لو فديته بكل شىء .. ليأخذ الورثة البيتين وليبقه لنا الله .. وأنا مستعد أن أكدح من جديد من أجله حتى آخر العمر .. وأن أتنازل عن ملذاتى جميعا لأوفر ما يكفل له السعادة .

وقضيت ليلتى فى فراش الأم فى الحجرة الخالية ، وتركت النور مشعلا لأنظر إلى فراشه كلما تيقظت .. لكن الأحلام الكريهة تزاحمت علىّ حتى